معلقة الحارث بن حلّزة اليشكري

آذَنَتْنا ببَيْنِها أَسْمَاءُ	رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ ٱلْثَّوَاءُ	1
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةِ شَمّا	ءَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا ٱلْخَلْصاءُ	2
فَالُمحَيَّاةُ فالصّفاحُ فَأَعْنا	قُ فِتَاقٍ فَعادِبٌ فَالْوَفَاءُ	3
فَرِياضُ ٱلْقَطَا فأوْدِيَةُ الشُّرْ	بُبِ فالشُّعْبَتَانِ فالأَبْلاءُ	4
لا أرى مَنْ عَهِدْتُ فيهَا فأبكي ٱلْـ	ـيَوْمَ دَلْهاً وَمَا يُحِيرُ ٱلْبُكَاء	5
وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هِنْدٌ ٱلْنَّا	رَ أَخِيراً تُلْوِي بِها ٱلْعَلْيَاءُ	6
فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعيدٍ	بِخَزَازَى هَيْهاتَ منْكَ الصَّلاءُ	7
أوْقَدَتْها بَينَ ٱلْعَقِيقِ فَشَخْصَيْـ	ـنِ بِعُودٍ كما يَلُوحُ الضِّيَاءُ	8
غَيْرَ أَنّي قَدْ أَسْتَعِينُ على ٱلْهَمِّ	إذا خَفَّ بالثَّوِيِّ النِّجاءُ	9
بِزَفُوفٍ كَأُنَّهَا هقْلَةٌ أُمُّ	رئَالٍ دوِّيَّةٌ سَقْفاءُ	10
آنَسَتْ نَبْأَةَ وَأفزَعَها الْقُـ	ـنّاصُ عَصْراً وقَدْدَنَا الإِمْساءُ	11
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَ	قْعِ مَنِيناً كأَنَّهُ إِهْبَاءُ	12
وَطِراقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِراقٌ	سَاقِطَاتٌ أَلْوَتْ بها الصَّحْراءُ	13
أَتَلَهَّى بها الَهوَاجِرَ إِذْ	ـنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْياءُ	1

كُلَّ ابْـ		4
وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالأَنْبَا	ءٍ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنسَاءُ	15
إِنَّ إِخْوَانَنَا الأَرَاقِمَ يَغْلُو	نَ عَلَيْنا، في قِيلِهِمْ إِحْفاءُ	16
يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الذَّنْـ	ـبِ وَلا يَنْفَعُ الْخَليَّ الْخَلاءُ	17
زَعَمَوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْـ	ـرَ مُوَالٍ لَنَا وَأَنَّا الْوَلاءُ	18
أجْمَعُوا أمْرَهُمْ عِشَاءَ فلَمَّا	أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لُهمْ ضَوْضَاءُ	19
مِنْ مُنادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصْـ	ـهالِ خَيْلٍ خِلالَ ذاكَ رُغَاءُ	20
أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمرَقِّشُ عَنَّا	عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ	21
لا تَخَلْنَا على غَرَاتِكَ إنَّا	قَبْلُ ما قَدْ وَشَى بِنَا الأَعْدَاءُ	22
فَبَقِينا على الشَّنَاءَةِ تَنْمِيـ	ـنا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعْساءُ	23
قَبَلَ ما الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بعُيُونِ الـنـ	ـاسِ فيهَا تَغَيُّظٌ وَإِبَاءُ	24
وَكأَنَّ الَمنُونَ تَرْدِي بنَا أرْ	عَنَ جوْناً يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَماءُ	25
مُكْفَهِرّاً على الَحوَادِثِ لا تَرْ	ثُوهُ للدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَمَّاءُ	26
أَيُّما خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوهـَـ	ـا إِلَيْنَا تُشْفَى بها الأمْلاءُ	27
إِنْ نَبَشْتُمْ ما بَيْنَ مِلْحَةَ فَالصَّا	قِبِ فِيهِ الأَمْوَاتُ وَالأَحْياءُ	28
أَوْ نَقَشْتُمْ فالنَّقْشُ	سُ وَفِيهِ الإِسْقَامُ	2

يجْشَمُهُ النَّا	وَالإِبْرَاءُ	9
أَوْسَكَتُّمْ عَنَّا فكُنَّا كَمنْ أَغْـ	ـمضَ عَيْناً في جَفْنِهَا الأَقذَاءُ	30
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمنْ حُدِّ	ثْتُمُوهُ لَهْ عَلَيْنَا الْعَلاءُ	31
هَلْ عَلِمْتُمُ أَيّامَ يُنتَهَبُ الْنا	سُ غِوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ	32
إِذْ رَفَعْنَا الجمالَ مِنْ سَعَفِ اَلبَحْـ	ـرَينِ سَيْراً حتَّى نَهاهَا الحِساءُ	33
ثم مِلْنا على تَميمٍ فأَحرَمْـ	ـنا وَفِينا بَنَاتُ قَوْمِ إِمَاءُ	34
لا يُقيمُ الْعزيزُ بالبَلَدِ السَّهْـ	ـلِ وَلا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ	35
لَيْسَ يُنْجِي الّذِي يُوَائِلُ مِنا	رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلاءُ	36
فَملَكْنا بذلكَ النّاس حتّى	مَلَكَ المنْذِرُ بنُ ماءِ السَّماءُ	37
مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لا يُو	جَدُ فِيها لِما لَدَيْهِ كِفَاءُ	38
فاْترُكوا الطَّيْخَ والتعاشِي وَإِمَّا	تَتَعَاشَوْا فَفي التَّعاشِي الدَّاءُ	39
وَاذكُرُوا حِلْفَ ذي الَمجازِ وما قدِّ	مَ فيهِ الْعُهُودُ وَالْكُفَلاءُ	40
حَذَرَ الَجوْرِ وَالْتَّعَدِّي وَهَلْ يَنْـ	ـقُضُ ما فِي الَمَهارِقِ الأَهوَاءُ	41
وَاعْلَمُوا أَنَّنا وَإِيَّاكُمْ فِيـ	ـمَا اشْتَرَطْنا يَوْمَ اخْتَلَفْنا سَوَاءُ	42
عَنَناً باطِلاً وَظُلْماً كما تُعْـ	ـتَرُ عَنْ جُحْرَةِ الرَّبيضِ الْظِّباءُ	43
أَعَلَيْنا جُناحُ كِنْدَةَ أَنْ	ـنَمَ غازِيهِمُ وَمِنَّا الجَزَاءُ	44

44	يَغْـ	
45	أَمْ عَلَيْنا جَرَّى إِيَادٍ كما نِيـ	ـطَ بِجَوْزِ الْمحَمَّلِ الأَعْبَاءُ
46	أَمْ عَلَيْنا جَرَّى قُضاعَةَ أَمْ لَيْـ	ـسَ عَلَيْنا فيما جَنَوْا أَنْدَاءُ
47	أَمْ جَنَايَا بَني عَتيقٍ فَإِنَّا	مِنْكُمُ إِنْ غَدَرْتُمْ بُرَآءُ
48	وَتَماُنون مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيـ	ـهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضاءُ
49	ثمَّ جَاؤوا يَسْتَرْجعُونَ فَلَمْ تَرْ	جِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلا زَهْرَاءُ
50	لَيْسَ مِنَّا الْمُضَّربُونَ وضلا قَيْـ	ـسٌ وَلا جَنْدَلٌ وَلا الحَدَّاءُ
51	تَرَكُوهُمْ مُلَحَّبِينَ وآبُوا	بِنهَابٍ يَصُمُّ مِنْها الحُدَاءُ
52	أَمْ عَلَيْنا جَرَّى حَنيفَةَ أَمْ مَا	جَمَّعَتْ مِنْ مُحارِبٍ غَبْرَاءُ
53	لَمْ يُحِلوا بَني رِزَاحٍ بِبَرْقَا	ءِ نِطاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
54	ثُمَّ فَاؤوا مِنْهُمْ بِقَاصَمةِ الظَّهْـ	ـرِ وَلا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الَماءُ
55	مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِّي فَمطُلو	لٌ عَلَيْهِ إِذا أُصِيب الْعَفَاءُ
56	كَتَكاليفِ قَوْمِنا إِذْ غَزَا الْمُنـ	ـذِ رُهَلْ نَحْنُ لاْ بنِ هِندٍ رِعَاءُ
57	إِذْ أَحَلَّ الْعَلْيَاءَ قُبَّةَ مَيْسُو	نَ فَأَدْنَى دِيَارِها الْعوصَاءُ
58	فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ	كُلِّ حَيٍّ كَأَنهُمْ أَلْقَاءُ
59	فَهدَاهُمْ بالأَسْوَدَيْن	ـهِ بِلْغٌ تَشْفَى بِهِ

9	الأَشْقيَاءُ	وَأَمْرُ اللّـ
60	ـهُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّة أَشْراءُ	إِذْ تَمَّنوْنَهُمْ غُرُوراً فَسَاقَتْـ
61	رَفَعَ الآلُ شَخْصَهُم وَالْضَّحَاءُ	لَمْ يَغُرُّوكُمُ غُرُوراً وَلكِنْ
62	عندَ عَمْرٍو وَهَلْ لذَاكَ اَنْتِهَاءُ	أَيُّها الناطِقُ الُمبلِّغُ عَنا
63	غَيْر شَكٍّ في كُلِّهنَّ البَلاء	إِنّ عَمراً لَنا لَدَيْهِ خِلالٌ
64	ـشي وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ	مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمـْ
65	ـلُ وَتَأْبَى لَخصْمِهَا الإِجْلاءُ	إِرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْخَيْـ
66	ثٌ ثلاثٌ في كِّلهِنَّ الْقَضَاءُ	مَنْ لَنا عِندهُ مِنَ الَخَيْرِ آيا
67	ءَتْ مَعَدٌّ لِكُلِّ حَيٍّ لِوَاءُ	آيَةٌ شَارِقُ الْشَّقِيقَةِ إِذْ جَا
68	قَرَظِي كَأَنّهُ عَبْلاءُ	حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِين بَكَبْشٍ
69	ـهَاهُ إِلا مُبْيَضَّةُ رَعْلاءُ	وصَيتٍ مِن الْعواتِكِ لا تَنـ
70	ـرُجُ مِنْ خُرْبَةِ الَمزادِ الَماءُ	فَرَددْنَاهُمُ بطعْنٍ كما يَخْـ
71	نَ شِلالاً وَدُمِّيَ الأَنْسَاءُ	وحَمَلْنَاهُمُ على حَزْمِ ثَهْلا
72	ـهَزُ في جَمَّةِ الطّوِيِّ الدِّلاءُ	وجَبَهْناهُمُ بطعْنٍ كما نُنْـ
73	ومَا إِنْ للحَائِنينَ دِمَاءُ	وفَعلْنا بِهِمْ كما عَلَمِ اَللهُ
7	ولَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ	ثُمَّ حُجْراً أَعْني ابنَ أُمِّ

قَطامٍ		4
أَسَدٌ في اللِّقاءِ وَرْدٌ هَمُوسٌ	ورِبيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ	75
وفَكَكْناُ غُلَّ امرِىءِ القيسِ عنْـ	ـهُ بَعْدَما طَالَ حَبْسُهُ والْعناءُ	76
وأَقَدْنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بالُمنْـ	ـذِرِ كَرْهاً إِذْا لا تُكالُ الدِّماءُ	77
وأَتَيْناهُمُ بِتِسْعَةِ أَمْلا	كٍ كِرَامٍ أَسْلابُهُم أَغْلاءُ	78
ومَعَ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَني الأَوْ	سِ عَنُودٌ كأَنّها دَفُوَاءُ	79
مَا جَزِعُنا تَحْتَ الْعُجاجَةِ إِذا وّلـ	ـوا شِلالاً وَإِذْ تَلظَّى الصَّلاَءُ	80
وَولَدْنا عَمْرو بنَ أُمِّ أُنَاسٍ	مِنْ قَريبٍ لَما أَتَانا الحِباءُ	81
مثْلُها تُخْرِجُ النصيحةُ للَقَوْ	مِ فَلاةٌ مِنْ دُونِها أَفْلاءُ	82
ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعدِ ذاكَ الْغَلاّ	قِ لا رأْفَةٌ وَلا إِبْقاءُ	83
وَهو الرَّبُّ والشَّهِيدُ على يَوْ	مِ الِحيَارَينِ وَالْبلاء بَلاءُ	84